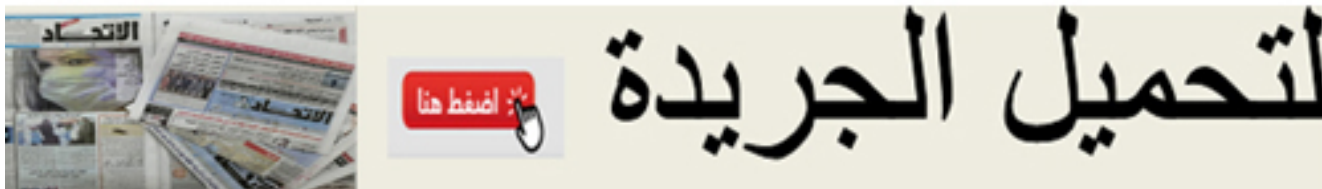


-
-
-
-
- Jaridati1@gmail.com



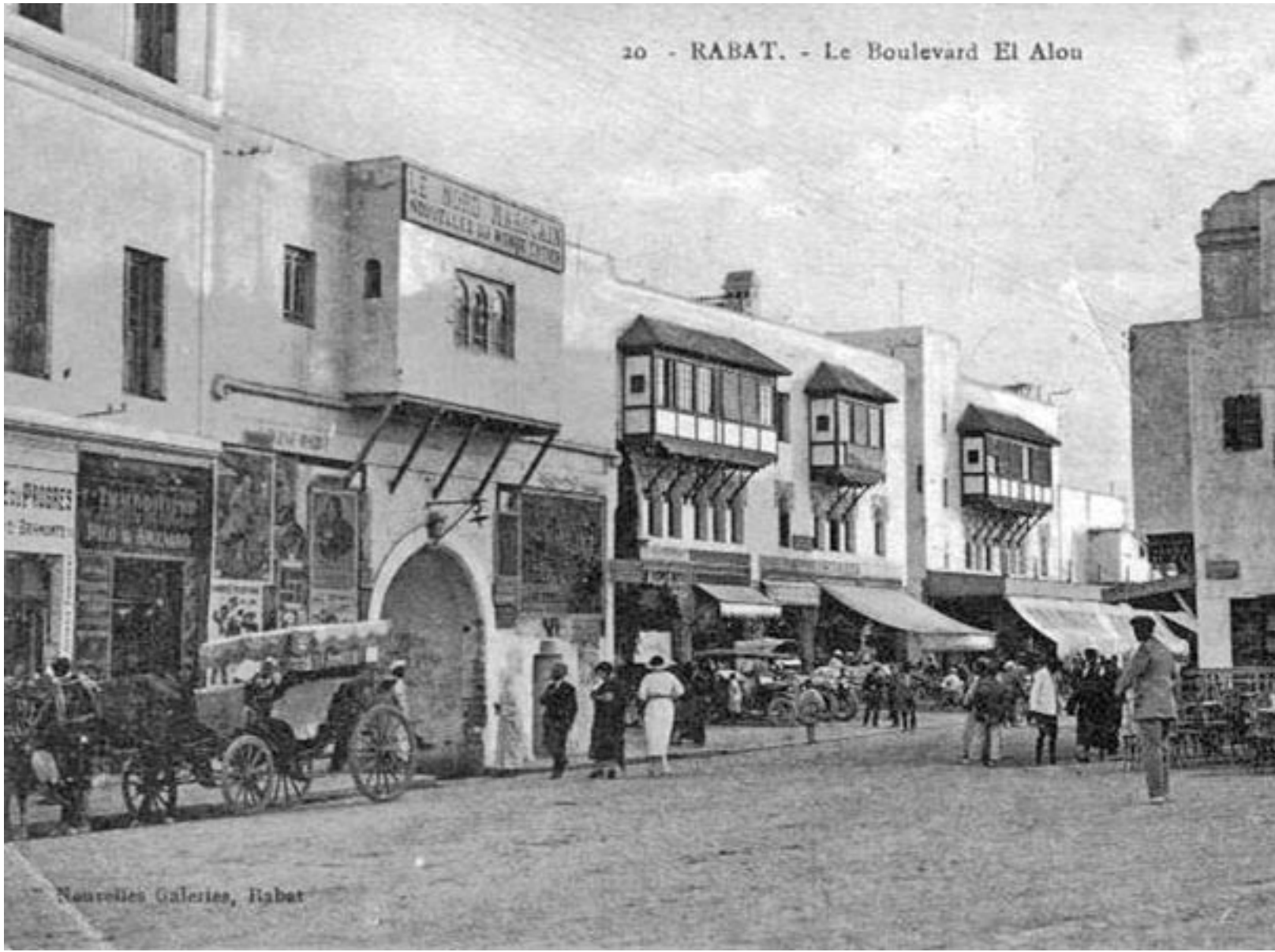
التاريخ : 25/8/2020 - آخر تحديث : 2:10

Toggle navigation

-
- [في الواجهة](#)
- [سياسية](#)
 - [وطنية](#)
 - [دولية](#)
 - [تقارير](#)
 - [حزبية](#)
 - [نقابية](#)
- [اجتماعية](#)
 - [نبض المجتمع](#)
 - [الشباب و المرأة](#)
 - [تربوية](#)
 - [صحية](#)
 - [تقارير](#)
 - [رؤى وتجاهات](#)
 - [تحقيقات و إستطلاعات](#)
- [رياضية](#)

- [الرياضة الوطنية](#)
- [الرياضة الدولية](#)
- [ملفات رياضية](#)
- [ثقافية](#)
 - [الملحق الثقافي](#)
 - [ادب وفكر](#)
 - [إصدارات](#)
 - [نصوص](#)
- [فنية](#)
 - [نجوم وفن](#)
 - [سينما](#)
 - [إعلام وإتصال](#)
- [حقوقية](#)
 - [عدالة وحقوق](#)
 - [حقوق الإنسان](#)
- [دينية](#)
 - [الشأن الديني](#)
 - [دراسات](#)
- [فسحة](#)
 - [فسحة الصيف](#)
 - [فسحة رمضان](#)
 - [منوعات](#)

**مذكرات الماريشال ليوطي عن المغرب 05: من أجل مغرب كبير حليف دائم
لفرنسا**



Like 0 Share

أواصل هنا، في هذه الفسحة الجديدة، الخاصة برمضان 1438 (الموافق لسنة 2017)، ترجمة مذكرات الماريشال ليوطي، الخاصة بمهامه في المغرب. بعد أن ترجمت منذ سنتين أجزاء كبيرة منها ممتدة بين سنوات 1912 و 1917. وهي مذكرات هامة جدا، كونها تعطينا كمغاربة، كونها تقدم لنا معلومات دقيقة عن كيف تشكل المغرب الحديث بعد احتلال فرنسا وإسبانيا لبلادنا، إثر توقيع معاهدة الحماية يوم 30 مارس 1912، والتي مرت عليها الآن 105 من السنوات. وأهمية هذه المذكرات، كامنة، ليس فقط في كونها وثيقة تاريخية، بل أيضا في كونها كتبت من قبل صانع قرار، لم يكن عاديا قط في تاريخ المغرب الحديث، أثناء وبعد صدمة الإستعمار، الماريشال هوبير ليوطي، أول مقيم عام لفرنسا بالمغرب.

لقد جاء إلى المغرب بعد سنوات قضاها في مدغشقر ثم بالجنوب الغربي للجزائر عند منطقة بشار، وبعدها بمدينة وهران بالجزائر، ليمارس مهام المقيم العام بالرباط ل 14 سنة كاملة. وهي أطول فترة قضاها مقيم عام فرنسي بالمغرب. ليس هذا فقط، بل أهميتها التاريخية أنها كانت مرحلة تأسيسية لشكل الإستعمار الفرنسي في إمبراطورية كان لها منطقتها

الدولتي في التاريخ، في كل الشمال الغربي لإفريقيا، هي الإمبراطورية الشريفة المغربية. وأن كل أساسات الدولة الحديثة المغربية قد وضعت في تلك المرحلة، على مستوى إعداد التراب، أو التنظيم المالي، أو القضاء، أو التعليم أو الفلاحة أو المحافظة العقارية أو الجمارك. ومن خلال ما دونه في مذكراته نتتبع بدقة كيف ولدت كل تلك الترسنة التنظيمية للدولة المغربية الحديثة، بلغة صاحبها التي لا تتردد في وصف ذلك بـ «العمل الإستعماري»، المغلف بالدور الحضاري. وهي شهادة فيها الكثير من جوانب الجراءة الأدبية التي تستحق الإحترام. ثم الأساسي، أنه كرجل سياسة كتب شهادته وأرخ للأحداث عبر مذكراته الخاصة، من وجهة نظره، ولم يلد بالصمت، بل كان له حس تأريخي، يتأسس على إدراكه أنه يسجل كلمته للتاريخ.

لقد صدرت هذه المذكرات أول ما صدرت سنة 1927، أي سنة واحدة بعد مغادرته المغرب (بقي مقيما عاما بالمغرب من 1912 إلى 1926). ثم أعيد نشرها سنة 1944، في طباعة رابعة، قبل أن يعاد نشرها من قبل كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط سنة 2012، إحياء للذكرى 100 لاختيار الرباط عاصمة للمغرب.

لنستمع لصانع من صناع التاريخ المغربي الحديث والمعاصر، كيف يروي قصة الأحداث من وجهة نظره. أو كما قال الزعيم اليساري الفرنسي فرانسوا ميتران عن مذكراته الخاصة هو: «هذه هي الحقيقة من الجهة التي كنت أنظر منها». أي أن للحقيقة دوما جهات أخرى للرؤية والنظر، يكملها عمليا المؤرخون.

الرباط: 28 شتنبر 1917

ألقيت كلمة في حفل عشاء، بمقر الإقامة العامة بالرباط، نظم على شرف رجالات المخزن وكبار الشخصيات المغربية التي جاءت إلى العاصمة لتقديم التهاني إلى السلطان (مولاي يوسف) بمناسبة عيد الأضحى (العيد الكبير). وحضر معهم أيضا كبار رجال المال الجزائريين، الذين حضروا إلى الرباط، للمشاركة بمعرضها النموذجي الأول، وأيضا للسلام على السلطان، الذي يعتبرونه بعد أحداث تركيا (الدولة العثمانية)، الزعيم الديني المسلم الأكبر. هنا كلمتي:

مثلما فعلت السنة الماضية، بفاس، حرصت هذه السنة على أن أجمع حول مائتي أعضاء المخزن والشخصيات الكبار،» الذين جاؤوا لتقديم تهاني عيد الأضحى لجلالة السلطان. إن لقاء مماثلا يثلج صدري، لأنني موقن أنكم تدركون من زمان حجم التقدير الذي أكنه لجنسكم، ولكل من يمثله كشخصيات سامية. لكنها مناسبة أيضا للإعلان عن المبدأ الصلب الذي تتأسس عليه السياسة الحمائية لفرنسا بالمغرب، المحددة في التعاون الكامل، الودي وعنصر الثقة بين السلطات الشريفة والسلطات الفرنسية. التعاون الذي يمثل خليطنا المتعدد هنا حول مائدة العشاء هذه، عنوانه الأبرز بتعدد بدلنا وجلالينا وفرنسا.

إن كل مصدر كل السلط، هنا، هي عند «سيدنا»، الحاضر رمزيا معنا من خلال مبعوثه الخاص الصدر الأعظم وأعضاء مخزنه المبجل. وسلطته الدينية وسلطته الساسية، تمتدان على كامل التراب الإمبراطوري الشريفي، من خلال الباشوات والقياد الحاضرين معنا هذه الليلة. وإنني أمثل إلى جانب جلالته، حكومة الجمهورية الفرنسية، التي تقدم لهذه البلاد منذ 5 سنوات، من جهة القوة الضرورية لوضع حد للفوضى التي كانت تطوح به، والتي تتذكرونها جميعكم. ومن جهة أخرى، تقديم الإمكانات المالية والبشرية والتكنولوجية الحديثة، بغاية تخصيص الثروات الطبيعية للبلاد، المفضية إلى تحقيق تنمية. وتقدم لم يكونا متوفرين من قبل.

إنني وأنا أمثل الحكومة الفرنسية بالمغرب، لأجدي فخورا بأن أكون من أوائل خدام «سيدنا». فكلكم تعلمون حجم ما أحمله لجلالته من تبجيل، ليس فقط لأن شخصيته المقدسة تستحق ذلك، بل لأنني أجد عنده الدعم القوي والنصائح القيمة ومحبة راسخة لشعبه واقتناعا بالعدل ورغبة جامحة في أن يرى إمبراطوريته تتقدم تحت راية القانون والسلم والنماء. وهذا لا يمكن أن يتحقق بطبيعة الحال، بدون تعاون بين جنسينا وعبر طمأنة الشعب المغربي باحترام ديانتهم وحماية أمكنة عبادته والممتلكات العامة والخاصة، والإبقاء الكامل على سلطته وعلى عاداته وطريقة عيشه اليومية.

إن الحظ الذي تتمتع به هذه الإمبراطورية، كامن في امتلاكها نخبة متنورة متميزة بتقاليدها وبتجربتها في ممارسة السلطة، وأيضا بممارسة التجارة وبنزوع إلى التعلم واكتساب التقدم. وأطلب الله أن لا يحرمنا، ونحن نمارس مهامنا هنا، من دعمها وتجربتها. إننا مدركون لقيمتها ولهذا السبب نحن حريصون على احترام التراتبية الإجتماعية القائمة إن الثقة، التي أضعها فيكم لم تخب أبدا، بدليل النتائج المتحصلة. فبعد سن واحدة من لقاءنا في فاس، فإن «بلاد المخزن»

(أي المناطق المتحكم فيها) ما لبثت أن اتسعت، بينما تقلصت «بلاد السبية» (المناطق غير المتحكم فيها). وأنتم تعلمون أن الطريق بين مركز السلطة ونهر ملوية وتافيلالت، التي ظلت مقطوعة منذ قرون، قد فتحناها، وأنه قريبا سنشق طريقا ونقيم جسورا وغير بعيد ستمر سكة الحديد هناك. مما سيمكننا من قطع تلك المسافة في ساعات قليلة بدلا من الأسابيع التي كانت من قبل. وكل هذا ستكون له نتائج إيجابية على التجارة والمبادلات وعلى الفلاحة وعلى إعادة الحياة لجهات عدة كانت الفوضى تطوقها وتكبلها. ونحن نشكر الله أن نجحنا في تحقيق هذه النتائج، في الآن نفسه الذي باقي العالم غارق في حرب مدمرة، قدمتم لنا فيها دعمكم الكبير، والكثير منكم أراق دمه من أجلنا هناك، وأنه بفضل اتساع صف الحلفاء الداعمين لنا، واندحار عدونا، فإن النصر العظيم قريب.

وأحيي عاليا، بمحبة، تواجد شخصيات قيادية جزائرية رفيعة بيننا اليوم. أحيي فيهم أبناء مجلّين للإسلام، إخوتكم في الدين، أبناء تربة الجزائر التي قضيت فيها سنوات جميلة جدا، والتي كانوا فيها رفاق سلاح لي، ومن أقرب مساعدي في إحلال السلم بالمناطق المتوترة. إن زيارتهم، مثلها مثل الزيارة الأسبق لوفد تونسي استقبله السلطان، تقدم الدليل الساطع على تحقق حرية التنقل بين الأطراف الشاسعة للأراضي الإفريقية، التي تقدم لها فرنسا حمايتها وقوتها وثرواتها. وأتمنى أن تتبعهم في ذلك وفود أخرى، لنسج علاقات أقوى وأصلب بين البلدين، لما فيه المصلحة المشتركة لنوحد، تحت راية نفس الشغف، فرنسا والإمبراطورية الشريفة، وأدعو معكم الله جلّت قوته، أن ينعم علينا ببركاته جميعا، على من تتحملون مسؤولية قيادتهم، على المخزن الشريف، على شعوب المغرب الكبير، وأن يعم فيها السلام، العدل والغنى.

Like 0 Share

الكاتب : إعداد: لحسن العسبي

بتاريخ : 01/06/2017

أخبار مرتبطة